وهل هناك تطابق دائم في اللغات بين المذكّر الحقيقي وبين المذكّر اللغويّ أو بين المؤنّث الحقيقيّ والمؤنّث اللغويّ؟.

وهل حافظ الجنس اللغويّ على مفرداته فبقيت الكلمة المذكّرة مذكّرة والمؤنّثة مؤنّثة؟

إنّ دراسة الجنس، في اللغة العربية، تظهر بما لا يقبل الجدل أنّ الجنس قد تغيّر خلال العصور التي قطعتها اللغة. فانتقلت كلمات عدّة من الدلالة على المذكّر إلى الدلالة على المؤنّث، أو من الدلالة على المؤنّث إلى الدلالة على المذكّر، أو من الدلالة على أحد الجنسين إلى الدلالة على الجنسين مجتمعين، الذكر والأنثى... وإلّا فكيف نفسّر أنّ كلمات مثل: إنسان، عقرب، ضبع، جيأل، أفعى، عقاب، برذون، بعير، أسد، أرنب، خرنق، سنور، ضيون، هرّ، قطّ، فرس، ثعلب، ذئب، قنفذ.. أطلقت على المذكّر والمؤنّث في مرحلة تاريخية موغلة في القدم حيث يعتقد أن اللغة لم تكن تميز بين الذكر والأنثى.. ثم اندفعت اللغة، فيما بعد، بعدما كسرت حاجز الصحراء في شبه الجزيرة العربية، وانطلقت في كل أرجاء الكون لتصبح لغة الدين الجديد، والحضارة الجديدة التي تتفاعل فيها حضارات العالم القديم، ولغة السياسة، والإقتصاد، والفنّ، والعمران، والعلوم.. انطلقت، بعد هذه الرحلة المثيرة، والغنية، باتّجاه التقعيد.. فدخلت تاء التأنيث كلمات لا يزال نفر من الدارسين المتحجّرين يعتبرونها مقدّسة لا يدخلها التغيير ولا يمسّها روح